

زاد المسير في علم التفسير

فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منه ولكن ليلبوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم .

قوله تعالى الذين كفروا أي بتوحيد الله وصدوا الناس عن الإيمان به وهم مشركو قريش أضل أعمالهم أي أبطلها ولم يجعل لها ثواباً فكأنها لم تكن وقد كانوا يطعمون الطعام ويصلون الأرحام ويتصدقون ويفعلون ما يعتقدونه قربة .

والذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمنوا بما نزل على محمد وقرأ ابن مسعود نزل بفتح النون والزاي وتشديدها وقرأ أبي بن كعب ومعاذ القارئ أنزل بهمزة مضمومة مكسورة الزاي وقرأ أبو رزين وأبو الجوزاء وأبو عمران نزل بفتح النون والزاي وتخفيفها كفر عنهم سيئاتهم أي غفرها لهم وأصلح بالهم أي حالهم قاله قتادة والمبرد .

قوله تعالى ذلك قال الزجاج معناه الأمر ذلك وجائز أن يكون ذلك الإضلال لاتباعهم الباطل وتلك الهداية والكفارات باتباع المؤمنين الحق كذلك يضرب الله للناس أمثالهم أي كذلك يبين أمثلاً حسناً للمؤمنين وسيئات الكافرين كهذا البيان .

قوله تعالى فضرب الرقاب إغراء والمعنى فاقتلوهم لان الأغلب في موضع القتل ضرب العنق حتى إذا أثنتموهم أي أكثرتم فيهم